

آمنت بالحسين

- ألقاها الشاعر في الحفل الذي أُقيم في كربلاء يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ، لذكرى استشهاد الحسين .
- نشرت في جريدة «الرأي العام» ، العدد ٢٢٩ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ .
- كتب خمسة عشر بيتاً منها بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدي الى «الرواق الحسيني» .

فِدَاءٌ لَمْثَوَاكٍ مِنْ مَضْجَعٍ تَنَوَّرَ بِالْأَبْلَجِ الْأُرُوعِ^(١)
بَأَعْبَقٍ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنَا نِ رَوْحاً ، وَمِنْ مِسْكِيهَا أَضُوعِ^(٢)
وَرَعِيّاً لِيَوْمِكَ يَوْمِ «الطُّفُوفِ» وَسَقِيّاً لِأَرْضِيكَ مِنْ مَصْرَعِ^(٣)
وَحُزْناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ الثُّفُوسِ عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهْيَعِ^(٤)

- (١) «الأبلج» : الوضاء الوجه . و «الأروع» : المعجب بشجاعته أو حسنه .
- (٢) الروح هنا نسيم الريح . و «ضاع» من ضاع المسك يضيع اذا عبقت رائحته .
- (٣) الطفوف : هي الأراضي المشرفة من جوانب الشاطئ ، وهي تطلق بصورة خاصة على ما أشرف من أراضي «الغاضرية» — وهي مدينة كربلاء الآن — على نهر الفرات وفيها كان مصرع الحسين الشهيد وآله وأبنائه .
- (٤) المهيع : البين الواضح .

بما أنت تأباه من مبدع^(١)
 من فذاً ، الى الآن لم يُشْفَع
 للافين عن غدهم قُتِع
 وُورِك قَبْرُك مِن مَفْرَع
 على جانيه و مِن رُكْع
 نسيْم الكرامِة مِن بَلْقَع
 حَ خَدُّ تَفْرَى وَلَمْ يَضْرَع
 ة جالت عليه ولم يَخْشَع

وصوتاً لجدك من أن يُدَالَ
 فيا أيها الوترُ في الخالديـ
 ويا عِظَةَ الطامحين العظامِ
 تعاليت من مُفْرَع للحنوفِ
 تلوذُ الدهورُ فَمِن سَجَّد
 شَمْتُ ثْرَاكَ فَهَبْ النسيْمُ
 وعَفْرَتْ خَدَي بِحَيْثُ اسْتِرا
 وحيثُ سنايُك خيلِ الطغنا

* * *

فإن تَدُجُ داجيةً يلمع
 لم تُنْءِ ضَيراً ولم تُنْفِـع^(٢)
 وقد حَرَّقَتْهُ وَلَمْ تَزْرَع
 يدورُ على المِحْـوَرِ الأوسع
 ضَمَاناً على كل ما ادَّعَى
 كِمِثْلِكَ حَمَلاً ولم تُرْضِع
 ويا بن الفتى الحاسرِ الأَنْزَع^(٣)

تعاليت من صاعقٍ يلتظي
 تَأْرَمُ حِقْداً على الصاعقاتِ
 ولم تُبْذِرِ الحَبَّ لِإِثْرِ الهشيمِ
 تعاليت من «فَلْكَ» قُطْرَهُ
 فيا بن «البتولِ» وحسبي بها
 ويا بن التي لم يَضْعُ مِثْلُهَا
 ويا بن البطينِ بلا بطنية

(١) يُدَالَ : بهان . المبدع بفتح الدال من «الدعة» .

(٢) التأم : حك الأسنان بعضها ببعض من الغيظ ، أي انك تتحرق اذ ترى الصاعقات لا تدفع ضراً ولا تجلب نفعاً .

(٣) البطنة : النهم . الأنزع : من انحسر الشعر عن جانبي جبهته . وكان يقال للامام علي «الأنزع البطين» .

بأزهرَ منك ولم يُفْرِع^(١)
خِتَامَ القصيدةِ بالمطلع

ويا غُصْنَ «هاشم» لم يَنْفَتِحْ
ويا واصِلاً من نَشِيدِ «الخُلود»

* * *

وردت «صوتك» في مَسْمَعِي
بنقلِ «الرَّوَاة» ولم أُخَدِّعْ
بأصداءِ حَدِيثِكَ المُفْجِعِ
عُ مِنْ «مُرْسِلِينَ» ومن «سُجِّعِ»
بغيرِ الطَّبِيعَةِ لم تُطْبِعِ
بأعْظَمِ مِنْهَا ولا أَرْوَعِ
نَ لِحْمِكَ وَقَفَاً عَلَى المِنبُضِ
وخيرَ بني «الأب» من تُبِعِ
ر ، كانوا وقَاءَكَ ، والأذْرِعِ

تَمَثَّلْتُ «يَوْمَكَ» فِي خَاطِرِي
وَمَحَّصْتُ أَمْرَكَ لَمْ «أُرْتَهَبْ»
وَقَلْتُ : لَعَلَّ دَوِيَّ السِّنِينَ
وَمَا رَتَّلَ المُخْلِصُونَ الدُّعَا
أُرِيدُ «الحَقِيقَةَ» فِي ذَاتِهَا
وَجَدْتُكَ فِي صُورَةٍ لَمْ أَرْغِ
وَمَاذَا ! أَرَوُّ مِنْ أَنْ يَكُو
وخيرَ بني «الأُمِّ» مِنْ هَاشِمِ
وخيرَ الصُّحَابِ بِخَيْرِ الصَّدُو

* * *

سيوى (العقلِ) فِي الشكِّ مِنْ مَرْجِعِ
وفِيضَ النَبْوَةِ ، مِنْ مَنبِعِ
تَنْزَعَةً عَنِ (عَرَضِ) المَطْمَعِ

وَأَمَّنْتُ إِيمَاناً مَنْ لَا يَرَى
بِأَنَّ (الإِبَاءَ) ، وَوَحْيَ السَّمَاءِ ،
تَجْمَعُ فِي (جَوْهَرِ) خَالِصِ

(١) لم تنون «هاشم» للضرورة فجرت بالفتحة .